

أمير المؤمنين ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم الأئمة واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجة إلى القائم . صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين .

« ٩٨ »

## « سورة البينة »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

وهي : قوله تعالى : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

لَرَيْبِكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُفَّاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

لهذه السورة تأويل ظاهر و باطن ، فالظاهر ظاهر ، وأمّا الباطن فهو :

١- مارواه محمد بن خالد البرقي مرفوعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد

عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عز وجل ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ قال : هم مكذّبوا الشيعة ، لأن الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة .

وقوله ﴿ والمشركون منفكين ﴾ يعني المرجئة .

﴿ حتى تأتيهم البينة ﴾ قال : يتضح لهم الحق .

وقوله ﴿ رسول من الله - يعني محمداً صلى الله عليه وآله - يتلوا صحفاً مطهرة ﴾

يعني يدل على أولي الأمر من بعده و هم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة .

وقوله ﴿ فيها كتب قيّمة ﴾ أي عندهم الحق المبين .

وقوله ﴿ وما تفرّق الذين أتوا الكتاب ﴾ يعني مكذبوا الشيعة .

وقوله ﴿ إلا من بعد ما جائتهم البيّنة - أي من بعد ما جاءهم الحق .

- و ما أمروا - هؤلاء الأصناف - إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾

والاخلاص: الايمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام .

وقوله ﴿ وقيموا الصلوة وآتوا الزكوة - فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام - و ذلك دين القيّمة ﴾ قال : هي فاطمة عليها السلام .

وقوله ﴿ الذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ قال: الذين آمنوا بالله ورسوله <sup>(١)</sup>

وبأولي الأمر ، وأطاعوهم بما أمروهم به ، فذلك هو الايمان والعمل الصالح .

وقوله ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الله راض عن

المؤمن في الدنيا والآخرة ، و المؤمن وإن كان راضياً عن الله فإن قلبه مافيه ، لما يرى

في هذه الدنيا من التمحيص ، فاذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ

الرضا ، وهو قوله ﴿ ورضوا عنه ﴾ .

وقوله ﴿ ذلك لمن خشي ربه ﴾ أي أطاع ربه <sup>(٢)</sup> .

وقد تقدّم أنّ الشيعة هم الذين آمنوا بالله ورسوله و بأولي الأمر و أطاعوهم .

وقوله « إنّ الأئمة عليهم السلام هم الصحف المطهرة » أي: أهل الصحف المطهرة .

و قوله « الصلاة و الزكاة أمير المؤمنين عليه السلام » .

فقد تقدم في مقدّمة الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله داود بن كثير فقال

له: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ .

فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ ، ونحن الزكاة . الحديث <sup>(٣)</sup> ؟

(١) في البحار : برسوله .

(٢) عنه البحار: ٣٦٩/٢٣ ح ٤٣٣ والبرهان: ٤٨٩/٤ ح ١٠٣ .

(٣) راجع المقدمة ح ٢